المهارب

. جاء يدق الباب

كأنه عاصفة من الدراب

وحينما فتحتُ،

كان في ثياب السجن ، صحْتُ

- هل هربْتَ ؟!

لم يرد، وارتمى على يدى

رأيت ظهره مضرجا بالدم

رر سمعته يهمس:

٥						
L	11	<	11	ه ۱	:1	

*[] *

أيّ مساء يحمل الشر أتى به إلى جا

وما الذي ذكِّره بمنزلي في وسط المدينة ؟!

أدرتُ ألف هاجس ،

وعدت بالضماده

أسدألمُ :

- هل أحد ر آكُ ؟

، أجاب في ارتياب

- لعله البوّابُ !

*[] *

ذاولمته المشاي ، وقُلت:



عاتبنى بنظرة طويلة منكسره

° كان يريد أن ينام

> . تركته للفجر ..

تركته للعصر ..

تركته لليلة الأخرى ممدًّا على السرير ْ

ومقعدى الهّزاز لا يقرّ..

من ضراوة التفكير[°]!

*[] *

حين صحا ، أخبرنى بأنه جومان

أحضرت كل ما لدى من ألوانْ

. أنقض ّمثل حوت

وقال: إنه يحسّ باستعادة النشاط

ولما يريد أن يموتُ!

, سـألـتُ :

- ما الذي تنويه[°]؟

التمعت عيناه .. فجأةً ، وقال لي :

. - أمارس المتمويه!

كنُت أسيرُ في الطريق ،

مثلما الجرْذِ الذي يخشى الخطى،

ويختبى ..

من و َهُ جَ العيون ، وانقضاضة الأصحاب وفوق مكتبى، أطالع الجرائد المروّعة ، صورتُه تماأها.. أخبارُه تلهبها .. أجهزةُ البوليس لا تنام عنهُ.. كاد بعضها يُحدِّدُهُ!! *[] * يقول لى المدير،

عندما يلاحظ اضطرابي

أراك مرهقا؟

أقولُ :

٥		
ض !	م مرد	اننه

*[] *

أدخلُ بيتى ،

حاملاً كتابه الذي تخيَّرهُ.

. وخنجره

وقبل أن أعطيهما له،

وأستعد كي أصرخ فيه:

"إننى سئمتُ من وجودك الثقيلْ .."

يخبرنى بأنه قد قرر الرحيل

*[] *

أى هواء طازج،

هذا الذى ينداح فى المكان ؟!

وأىّ راحةٍ أحسها بأضلعى ،

التى تشوقت للحظةٍ من الأمانْ ؟!

للمرة الأولى ..

. شعرت أننى أريد أن أذام

> . أحبّ أن أنـام

أسلمت للكرى جفوني المسهّدة

وغُصْتُ في بحيرةٍ من الغمامْ ..

*[] *

مع الصباح ..

كان لون النصر في واجهة الجرائد

وغرحةُ المذياع تملأ الدروب والمقاهى ..

. سائلتُ:

- ما الذي يدورُ ؟

قيل لى:

تمكّنَ الجنودُ من جَنْدَلَةِ الهاربْ

واستخرج البوليسُ من جيوب سترتِهُ

. كتابه وخنجره !!